أقواس

عذراً فريد .. انها واعدة بالابداع

كنت صبيحة يوم الثلاثاء الموافق للسابع من هذا الشهر قد مررت علي مايشبه الخاطرة لكاتبة اقرأ لها للمرة الاولى تدعى ميسون عدنان الصادق ، وكانت الخاطرة بعنوان (دعني احبك) وكانت منشورة في زاوية من نتاجات الواعدين .. ولقد احسن صنعاً الاخ الاديب والشاعر جلال احمد سعيد المحرر الثقافي ان نشر مافي تلك الزاوية ، وانا وان كنت قد فرغت من مضمون ماجاء في تلك الخاطرة ، وهالني ان تلقي فراشة نفسها في النار ، لكنني قدرت ان هذا الامر من نسج الخيال ، وانه من غير المعقول ان الكاتبة تفصح عن مكنون صدرها ، ومجنوء قلبها ، والا لكان الامر جللاً ، سواء اكان الامر متعلقاً بها او بغيرها من اترابها ، ورأيت ان في الادب ، في كثير من الاحايين ، سعة تفضي الى تناول قضايا قد تصطدم مع العقل او مع العرف لكنها لاتعبر بالضرورة عن واقع الحال ، فالشعراء بالذات في كل واد يهيمون ، بل ويقولون مالايفعلون ، الحق اني لم اتوقف طويلاً عند الخاطرة ولم تثر في نفسي كثيراً من الاعجاب ، واكتفيت بأن مصصت شفتي وقلت : لابأس ، وكفى! .

ولقد هالني ان اقرأ تناولاً لهذه الخاطرة في عدد سابق للصحافي فريد صحبي تحت عنوان (ليست واعدة بل مبدعة) ورحت انقل عيني فوق السطور لأكتشف ان الاخ فريد قد وضع نفسه في غير موضعها ، وسلك طريقاً وعراً جانب فيه الصواب ، وتنكب عن جادة الحق ، كيف لا وهو يصف فتاة كتبت خاطرة او مايشبه الخاطرة بلغة ليست خلابة ولا ذات رونق وخلت خاطرتها من الاخيلة والصور ، بل كانت مباشرة وعادية ، يصفها بالمبدعة واذا كان قد اطلق عليها هذه الصفة بعد قراءة خاطرة واحدة فماعساه يقول عنها في الخاطرة العاشقة واي الالقاب تراه سوف يكون لائقاً بها؟! .

عزيزي فريد .. اذاكان الشعر الحديث او قصيدة اكثر فتحت الباب علي مصراعية امام من اراد ، فإن هذا لايعني بأي حال من الاحوال ان نلصق صفة الشاعرية على اية كتابة .

وهب ان ماكتبته ميسون كان شعراً ، وان كنت لا ارى ذلك فهل من الانصاف ان نطلق عليها صفة المبدعة ؟ انك بمقالك هذا قد دققت مسماراً في نعش موهبة قد يكون لها شان في مقبل العمر بالجهد والكد والمثابره .

ان الفراشات تموت اذا ساعدناها على الخروج من الشرنقة قبل الاوان لان قواها لم تكتمل بعد ، وهذا عين ماتركته من اثر بمقالك آنف الذكر ، ولقد صدق الاستاذ الاديب والكاتب والشاعر الكبير د. عبدالعزيز المقالح حين قال في مقدمة كتابه (البدايات الجنوبية) .. لقد اقتنعت منذ فترة ان رعاية الموهبة ليست في مدحها ولا في التمكين لها من الظهور قبل الاوان وانما هي بمدها بالتشجيع والملاحظات والتوجيهات ، واخصاب طريقها بالنافع والمفيد من مكونات الوعي الشعري او الفني وتركها داخل شرنقتها تعاني وتتالم وتصارع في انتظار الميلاد الصحيح .

واخلص فاقول ان الكاتبة قد تكون واعده وربما اصبحت مبدعه لكن بين هذه وتلك رحلة مكابدة ومعاناه طويلة مازالت على اعتابها .. فهل تصل ؟ .. آمل ذلك !!

كمال محمود علي اليماني

في المركز الوطني للتوثيق

«14 أكتوبر» في لقاء مع الذاكرة والحياة

الوثائق .. تاريخنا المكتوب على الورق

الوكيل علي سعد: مكرمة الرئيس القائد جعلت من عام ٢٠٠٥م عاماً للتوثيق وهنا كانت البداية الحقيقية

التوثيق .. ذاكرة الامة .. وحياة المجتمع .. وتاريخ مكتوب على الورق يمكن من خلاله ان يتم قراءة الحياة واسلوب التفكير وخطى الانطلاق نحو المستقبل في ظل تلازم الزمان والمكان كتعبير فلسفي في تحليل ظواهر الكون وتفسير ما في رأس الانسان هذا الكائن الذي يتميز بالعمل الواعي دون باقي الكائنات .

والتوثيق كعمل .. رغم ان الاهتمام به بدأ متأخراً في بلادنا الا انه خطا خطوات سريعة وثابتة قائمة على العلم وفاعلة بالايمان .. وليس هناك من لايدرك ان المركز الوطني للوثائق كان كمنشأة متخصصة وراء كل ذلك الانجاز الوثائقي الرائع ولكي نقف على انشائه وتحقيقه النتائج المرجوة كان لنا هذا اللقاء مع الاستاذ علي سعد الطواف وكيل المركز .

لقاء / نرمين شيبان

■ في البداية احب ان تعطونا نبذة عن انشاء المركز الوطني للوثائق؟

– انشئ المركز الوطني للوثائق بالقرار الجمهوري رقم ٢٥ لسنة ١٩٩١م وهو من انجازات الاخ/ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية لاهتمامه بالوثائق والتوثيق باعتبارها الذاكرة الحية للبلاد ومرجع هام للادارة والباحثين وكانت البداية للاهتمام بالوثائق عام ١٩٨٤م بصدور القرار الجمهوري بانشاء لجنة جمع وحفظ الوثائق .

ويعتبر انشاء المركز هي الخطوة الصحيحة نحو بناء نظام وثائقي في مختلف الجهات الحكومية ، وكذا القيام بجمع وتنظيم وحفظ الوثائق المتجمعة والمتراكمة في مختلف الجهات الحكومية .

■ ماهي التشريعات القانونية للوثائق ؟

– عمل المركز منذ انشائه اعداد التشريعات القانونية لتنظيم الوثائق وتقديمها للجهات المختصة لاصدارها وكانت الخطوة الاولى اصدار القرار الجمهوري بالقانون رقم ٢٠ لسنة ١٩٩٤م بشأن حفظ الوثائق ، وتبين خلال التطبيق العملي والتجربة الميدانية وجود عدد من المواضيع لم يتم معالجتها في القانون ، وتمت مراعاتها باصدار القانون رقم ٢١ لسنة ٢٠٠٢م وبما يلبي الحاجة الى حفظ وتنظيم الوثائق الحكومية في مراحل حفظها الجاري والوسيط والنهائي .

■ هل هناك انشطة للمركز للتعريف بالتوثيق واهميته من خلال الندوات والمعارض ؟

– حرص المركز على اقامة عدد من الندوات العلمية المتخصصة في مجال التوثيق والوثائق بهدف رفع الوعي باهمية الوثائق وحفظها وتنظيمها بالتعاون مع بعض الوزارات والمصالح الحكومية بهدف نشر الوعي الوثائقي والاهتمام بتنظيم الوثائق في الجهات باعتبارها ذاكرة للادارة ومرجعية لاعداد الدراسات والخطط والبرامج ، ومرجع هام لاتخاذ القرارات الصائبة والناجحة .

كما اقام المركز العديد من المعارض الوثائقية (٨ معارض) المتخصصة في مجال الوثائق خلال الفترة ٢٠٠٠ – ٢٠٠٥م وقد تكرم فخامة الاخ / رئيس الجمهورية حفظه الله بافتتاح وزيارة عدد منها .

■ نقرأ في الصحف عن عام الوثائق حبذا لو اعطيتم القارئ الكريم فكرة عامة عن ذلك ؟

– تكرم فخامة الاخ / علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية حفظه الله الذي يولي الوثائق اهمية خاصة باصدار توجيهاته للحكومة باعتماد عام ٢٠٠٥م عاماً للوثائق والتي اوصتها الندوة التي اقامها المركز بالتعاون مع وزارات المالية والادارة المحلية والخدمة المدنية والتأمينات والجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة تحت عنوان (تنظيم الوثائق في المحافظات لخدمة اللامركزية الادارية والمالية) والتي شارك فيها مدراء مكاتب الجهات المشاركة في جميع محافظات الجمهورية .

كما جاء اصدار اللائحة التنفيذية للقانون بالقرار الجمهوري رقم ٧ لعام ٢٠٠٥م والتي تطرقت الى الاجراءات التنفيذية والتفصيلية لتنظيم وحفظ الوثائق في مختلف الجهات الحكومية والمركز وطرق ترحيلها وتقييمها وباعتقادي انها ستكون عامل مساعد لجميع العاملين والمختصين في الارشيف .

وقد نظم القانون عملية الاتلاف للوثائق المتجمعة لدى الجهات والرجوع الى المركز للموافقة على كشوفات الاتلاف والمعدة من قبل اللجنة المختصة بالجهة وبمشاركة مندوب المركز .

كما اكد على الزام الجهات بتقييم وثائقها لتحديد ماسيتم حفظه نهائياً وترحيلة للمركز الوطني للوثائق ، وماسيتقرر اتلافه بعد تطبيق الاجراءات القانونية.

كما حدد القانون مدد حفظ الوثائق والاطلاع عليها .

■ ماهي الاعمال التي قام بها المركز لجمع وحفظ الوثائق ؟

– قام المركز منذ انشائه بجمع وتنظيف وتنظيم حوالي ٥٤٠٠ متر طولي من الوثائق ، تمثل فترات مختلفة من تاريخ بلادنا وقد تم جمعها من مخازن واقبية عدد من الجهات الحكومية ، كما يحتفظ بعدد من الصحف الحكومية والمعارضة وترجع اقدم صحيفة محفوظة لدى المركز لما قبل ١٣٠ عاماً .

والحقيقة ان الرعاية والمتابعة من قبل الاخ الاستاذ / علي محمد الآنسي مدير مكتب رئاسة الجمهورية كان لها الدور الكبير في انجاز وتحقيق الكثير من الانجازات التي حققها المركز .

كما ان الاهتمام الشخصي للاخ الاستاذ / علي احمد ابو الرجال رئيس المركز ، بالوثائق والذي يعود بدايتها الى فترة الستينات من القرن الماضي ، ورفده للمركز بعدد من الاصدارات النادرة من مكتبته الخاصة اهمها الاصدارات الاولى من صحيفة الثورة من عام ٦٢م الى ١٩٧٦م والاعداد الاولى للجريدة الرسمية .

■ هل هناك تدريب للعاملين في الارشيف والتوثيق وما انواع هذا التدريب ؟

– حرص المركز على تدريب العاملين في الارشيف وتنمية قدراتهم في مجال الارشفة والحفظ وفق الطرق العلمية والمقرة من المجلس الدولي للارشيف والفرع الاقليمي العربي والتدريب يسير في اتجاهين :

أ – التدريب المحلي :

اقام عدداً من الدورات التدريبية (حوالي ٢٣ دورة تدريبية) لموظفي الارشيف في حوالي ٣٧ جهة حكومية مركزية وفي مكاتب المحافظات فقد حضرها مايقارب ٦٢٠ متدرباً اضافة الى موظفي المركز حاضر فيها عدد من الاساتذة المختصين من تونس والعراق ومصر وتركيا وعدد من المختصين المحليين .

ب – التدريب الخارجي :

تمكن المركز من خلال تعاونه مع عدد من الارشيفات العربية التي لها خبره في هذا المجال على تدريب عدد من العاملين بالمركز وبعض العاملين في ارشيفات الجهات التي اهتمت بالتوثيق وقامت بانشاء ارشيف وسيط ، وكذا عدد من العاملين بالمركز للاستفادة من التطورات الحديثة في مجال تنظيم وحفظ الوثائق واستخدام التكنولوجيا الحديثة في مجال التوثيق.

■ الاعمال التي تم انجازها خلال عام الوثائق؟

– تتلخص الاعمال المنجزة حتى الان من عام الوثائق في الآتي :

١– تشكيل فريق عمل ميداني بالمركز للقيام بمسح اولى للوثائق في مختلف الجهات المركزية والتي يقدر حجمها بحوالي ٣٨ كيلو متراً طولياً من الوثائق في حوالي ٣٨ جهة حكومية .

٢– القيام بمسح ميداني للوثائق المتجمعة والمتراكمة في عدد مكاتب بعض الجهات التنفيذية في السلطة المحلية في محافظات عدن ، تعز ، حضرموت ، (المكلا وسيئون) ، الحديدة ، البيضاء ، حجة ، ذمار وسيقوم المركز باستكمال المسح في بقية المحافظات .

■ ماهو توجه المركز نحو الوثائق في المحافظات ؟

– ركز المركز اهتمامه بالوثائق في المحافظات من خلال اقامة ندوة لعدد من القيادات التنفيذية في مكاتب السلطة المحلية في مختلف المحافظات ، اضافة الى اقامة دورة تدريبية للعاملين في الارشيف وتدريبهم على احدث الطرق لتنظيم وحفظ الوثائق ، اضافة الى النزول الميداني للمسح الاول للوثائق في بعض المحافظات .

نفتح ابوابنا لجميع الباحثين المحليين والاجانب فالتاريخ ملك الجميع

■ هل هناك فروع المركز في المحافظات ؟

– يهدف المركز من الاهتمام بالوثائق في المحافظات للعمل على تنفيذ نصوص القانون ولائحته التنفيذيةللقيام بجمع وتنظيم الوثائق في كل محافظة سواء في مركز المحافظة او المكاتب التنفيذية كخطوة اولى نحو انشاء فروع المركز في المحافظات التي تتوفر فيها البنية الاساسية والامكانيات لانشاء فروع المركز بهدف تطبيق نظام اللامركزية ، وحفظ وثائق كل محافظة في عاصمة المحافظة .

وقد اصدر الاخ / رئيس مجلس الوزراء قراراً بانشاء فرع المركز بمحافظة عدن ، ويقوم الفرع حالياً بمزاولة مهامه وفق الامكانيات المتوفرة ، وقد تم استلام مبنى للفرع ويتم حالياً اعادة ترميمه وتجهيزه وفق المواصفات الفنية لحفظ الوثائق .

كما تم انشاء فرع للمركز في محافظة حضرموت ومقرة (مدينة سيئون) ويقوم مباشرة عمله والاهتمام بتنظيم وحفظ الوثائق التي كانت متجمعة في قصر سيئون وكذا لدى المكاتب التنفيذية .

■ ماهي المعوقات التي تواجهكم للحفاظ على الوثائق وتنظيمها في الجهات الحكومة؟

– لقد عمل المركز من خلال نتائج اعمال المسح الوثائقي التي قام بها خلال المرحلتين الاولى والثانية بالتعاون مع الجهات الحكومية بشأن الوثائق المحفوظة في تلك الجهات وقد حقق المركز نتائج طيبة من خلال تنظيم الوثائق والقيام بفرز وتصنيف الوثائق المتراكمة اضافة الى اعداد الانظمة واللوائح الخاصة بالارشيف وانشاء الارشيف الوسيط (المركزي) في الاجهزة الحكومية ، الا ان هناك بعض المعوقات التي تعترض سير تلك الاعمال في بعض الجهات ولعل العائق الرئيسي هو عدم ادراك بعض القيادات في تلك الاجهزة للاهمية التي يمثلها الارشيف المنظم في العملية الادارية اضافة الى شكوى بعض الاجهزة الحكومية من قله الاعتمادات المالية للقيام بالاعمال المطلوبة للارشيف ، وتوفير الاماكن والتجهيزات المطلوبة للارشيف .

■ هل هناك باحثون يستفيدون من محفوظات المركز ؟

– من ضمن مهام المركز القيام باتاحة الوثائق للباحثين والمهتمين التي يسمح القانون واللائحة التنفيذية بالاطلاع عليها ، ويتوافد على المركز العديد من الباحثين والدارسين الذين يستفيدون من الوثائق المتاحة بالمركز.

والمركز يفتح ابوابة لجميع الباحثين المحليين او الاجانب وفق الشروط والضوابط الخاصة بالاطلاع والبحث العلمي والمتعارف عليها .

آهات المتقاعد

شعر / د. علوي عبدالله طاهر

وقف الزمان لحيظة ليراني
متقاعداً من بعدما اضناني
فبكى حزيناً عندما اخبرته
اني امرؤ ابعدت عن ميداني
لا خاملاً او عاجزاً ، بل مرغماً
الا اكون مدرس الفتيان
اجبرت ان امشي واترك موقعي
متحسراً ، متذ مراً في آن
من بعد ماافنيت عمري مخلصاً
ارعى الشباب برقة وحنان
وتعجب الزمن الحزين من الذي
يجري بصرح العلم من خذلان
فأتى إلي مؤاسيا ومهدئاً
من خاطري في لحظة الهيجان
ماذا جرى للقوم اين عقولهم ؟
لم يذبحون العلم في الميدان ؟
هم يطفئون النور في غسق الدجى
بذريعة الطاعات للسلطان
هم يمنعون الشمس ترسل ضوءها
كي لايروا ماصارفي البلدان
ماذا دهاهم ياترى حتى أرى
في عقلهم مساً من الشيطان ؟!
اين الاساتذة الالى اهلتهم ؟
في سالف الاعوام من ازماني ؟
مالي ارى مجموعة ، بل نخبه
من هيئة التدريس دون مكان ؟!
إني اراها افرغت طاقاتها
قبل الاوان ، بأحلك الازمان
هل ياترى هي كرمت في شغلها
بشهادة التقدير والعرفان ؟!
أم ياترى هي عذبت اوحوربت
في قوتها ، بل لم تكن بأمان ؟!
إن الكفاءة في بلادي سلعة
مركونة ، في ارفف الدكان
فقدت نضارتها لطول كسادها
وتداخل الصبغات بالألوان
من يشتريها والمزيف شائع
لكثافة الترويج بالاعلان
وتخاوص الزمن الحزين يقول لي:
لاتبتئس في لحظة النكران
ان التقاعد ان أتاك مبكراً
فانعم بذاك ، وعش بغير هوان
أنت الذي مازلت نبعاً تستقى
منه العقول ودائم الجريان
اسق البلاد واهلها بغزارة
كي ترتوي من حوضك الريان
كم فتية في ذي البلاد وهبتها
علماً وفكراً ، دونما خسران
كم صبية ربيتها ورعيتها
نشأتها في خدمة الانسان
قد كنت في درب الحياة مجاهداً
في جبهة التهذيب بالقرآن
طوفت في دنيا المعارف باحثاً
متأملاً في صنعة الاكوان
ومشيت في التوجيه شوطاً تبتغي
انقاذ جيل كان كالفرقان
وطفقت تكتب في ثقافة أمة
حرصاً على المأثور من نسيان
وغرقت في بحر العلوم منقباً
عن انفس الاصداف والمرجان
واليوم تقعد خلف استار الدجى
تشكو الزمان ، وليس بالامكان!
ان يرجع التاريخ اعواماً مضت
قد كنت فيها المخلص المتفاني
يا أيها الاستاذ لاتك يائساً
بعد الذي اعطيت للأوطان
شكراً لما اعطيت يارمز الوفا
شكراً لما قدمت للشبان
وابحث عن الرزق الحلال بغيرما
طمع ، ولا جري مع الشيطان
وابعد لتنجو من رذاذ فسادهم
كي لاتكون ملوث الوجدان
لاتحسبن الكنز في عرصاتهم
ثقب بنفسك في مكان ثان
لاتبق مأسوراً الى (روتينهم)
اوخاضعاً لرتابة الديوان
لاتبق محتاراً اذا ضل الورى
مادمت قد آمنت بالرحمن
واصبر لتمضي دائماً متجاوزاً
عنت الحياة بقوة الايمان
واعمل بما يرضي الا له وثابرن
ان تختم الأعمال بالاحسان
يجزيك ربي جنة تحظى بها
جراء ما اعطيت في كتمان
(لاتحسبن الله يخلف وعده)
يوم الحساب يقيس بالميزان
أنعم بها من جنة تجزى بها
بمشيئة المولى عظيم الشان

من نتاجات الواعدين

خاطرة

ذلك الرجل

ميسون عدنان الصادق

لازلت اتذكر ذلك الرجل وكانني اراه الان امامي كشريط مصور يمر الان امام عيني .

– لقد احببت ذلك الرجل منذ الوهلة الاولى دون ان اعرف عنه شيئاً ومن النظرة الاولى له .

– احببته على الرغم من ان الناس اخبروني عنه الكثير والكثير من الاشياء ، اخبروني بأنه صلب كالحجر. وبأنه رجل يصعب على المرء التخاطب معه .

– فكلما اراه وهو يجلس وراء مكتبه وعيناه لاتفارق الاوراق ويداه لاتكفان عن الكتابة .

يزداد اعجابي به فأخطف نظرة سريعة لأراه دون ان يراني .

– فأنا متيمه بذلك الرجل الذي احسست منذ النظرة الاولى بأنه يختلف اختلافاً جذرياً عن باقي رجال العالم .

– فكلما جلست مع صديقاتي اطلب منهن بل استعطفهن لكي يحدثنني عن ذلك الرجل الذي لا اراه ابداً الا وهو يجلس وراء مكتبه ويطالع الاوراق ولايكف عن العمل ليلاً ونهاراً.

– فهو لايعرف عني شيئاً سوى اسمي .

– لايعرف ولم يعرف ولن يعرف عني شيئاً.

– لانني مجرد فتاة صغيرة في العمر كبيرة في العقل

فكلهم يقولون عني نفس الكلام بأن عقلي قد سبق سني.

– وهل من العيب ان اغرم برجل صلب كالحجر .

وهل من العيب ان افكر بذلك الرجل كحبيب وكنصف آخر مكمل لشخصيتي ونصفي الاول .

– لايهمني مايقوله عني الناس لماذا الحكم على حب لم ير بعد النور بالاعدام يريدونني ان اصبر ولايعرفون ان للصبر حدوداً ويريدون مني المقاومة ولايعلمون ان اعصار الحب يأخذ كل من يسلك طريقه !

– كفى اتركوني اجرب حب ذلك الرجل مهما كانت النتائج والفروق التي تفصل بيني وبينه الا اني سابقي احبه مهما كلفني الامر .

–لا اريده ان يبادلني المشاعر ذاتها يكفيني ان اراه دائماً وان لايكف انفي عن شم رائحة عطره الذكية .. لااريده ان يراني دائماً يكفي ان اراه واسمع صوته بقلبي مهما فصل بيني وبينه مائة حائط فصوته لايفارق اذني وصورته لاتفارق عيني وعطره لايفارق انفي وحبه لايفارق قلبي ..

– لا اريد ان ينتقدني الناس ويقولون عني بأني مستهترة وطائشة ولا اريد هم ان ينتقدوا ذلك الرجل ويقولون عنه ليس جديراً لان يصبح حبيبي .

– لقد جدبني الى الرجل قدرته على تحريك الاشياء وهو جالس في مكانه وقابع وراء مكتبه الذي اصبحت اغار منه واحسده في نفس الوقت فهويقضي معظم بل كل وقته معه.

– فأنا كنت احتفظ بهذا الحب كسر في بئر عميق من المشاعر الجميلة التي اكنها لذلك الرجل الذي اتمنى ان اصبح ذات يوم وهو مثلى الاعلى ولن اسمح لاحد ان يشوه صورة ذلك الرجل الذي احببته وسأظل لآخر يوم في عمري ولاخر نفس احبه .

– اما الان فلم يعد حبي لذلك الرجل سراً فقد اعلنته وعرفه الملايين وذلك الرجل او لهم .

رحلتي مع المسرح

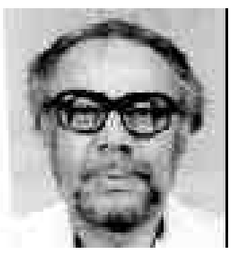

البحث عن صياغة جديدة لتاريخ المسرح في اليمن

عمر عوض بامطرف

في الحلقة الماضية من هذه السلسلة رقم (٢٠٠) المنشورة في صحيفة (١٤أكتوبر) الغراء يوم السبت تاريخ ٢٨يناير ٢٠٠٦م. حدثت القارئ عن استجابة المغفورله بإذن الله الأخ أحمد سعيد الريدي للدعوة التي وجهها اليه الأستاذ أحمد عبدالله سعد ليسهم بكتاباته عن المسرح في صفحة (واحة الدراما) التي خصصتها ادارة صحيفة (١٤ أكتوبر) الغراء للبحث في تاريخ المسرح وفنونه. وفي احدى لقاءاتنا علمت منه ان سيكون مدار موضوعه:(البحث عن صياغة جديدة لتاريخ المسرح في عدن) ، وصدر العدد رقم ١١٧٢٤ من الصحيفة يوم السبت الأول من سبتمبر ٢٠٠١م. يحمل الموضوع الأول للبحث المرجو ..

وقدم الأستاذ أحمد عبدالله سعد في ركن الصفحة للموضوع بكلمة طيبة في (متنفس الواحة) قال في مطلعها : (أخيراً هذا قلم الأستاذ أحمد الريدي يخطه خصيصاً لواحة الدراما وسيتواصل بإذن الله بعد النقلة الجديدة التي ترفع الواحة وضعها والتي نتمنى بصدق أن يكون أستاذنا الريدي معنا جنباً الى جنب يأخذ بيدنا وبيد غيرنا الى مكامن السلب والإيجاب ...).

وافتتح المرحوم الريدي موضوعه الأول في صفحة (واحة الدراما) بالعبارة التالية :

(كان الزميل أحمد عبدالله سعد قد طلب مني المساهمة بالكتابة في صفحته المتميزة (واحة الدراما) في صحيفة (١٤ أكتوبر) الغراء ، ولم يكن الطلب مفاجئاً لي ، ذلك أنني كنت أعتزم بالفعل المشاركة في الواحة لإيماني بصحة قرار قيادة الصحيفة باعتماد صفحة كاملة للدراما ، ولما تمثله هذه الخطوة الصائبة من دفعة للفنون والعاملين في حقولها لاستعادة دورها واسهاماتها في إثراء الحركة الإبداعية اليمنية ، والتعريف بنتاجها وحركتها التي تعاني في الوقت الراهن من تعثرات عدة وكان غياب الجانب الإعلامي أحد أهم هذه التعثرات ..).

وأصاب السهمان مرماهما : وقد أصاب السهمان من ابن سعد والريدي مرماهما ، ذلك لأن معظم ما كتبت قد كان (تاريخاً شفهياً) للمسرح استقيته من أفواه المعمرين ليكون منطلقاً للكاتب المتخصص والباحث المتسلح بأساليب البحث العلمي القادر على تتبع منهج المسيرة التاريخية ليقرأ ، ويعلق ، ويضيف ، ويوثق ، وينفي ويصحح ما استحق النفي بعد التثبت أو التصحيح ثم يتوسع فيما غفلت عن تسطيره أقلام الكتاب ممن سبقوه – وأنا منهم – فنحن أحوج ما نكون الى المعرفة الأكاديمية التي اكتسبها الفقيد بجهد وجدارة .. والى تحقيق ذاتنا وصنوف ثقافاتنا ومنها المسرحية على الرغم من تجاهل من كتبوا ونشروا كتاباتهم عن المسرح في الوطن العربي (أنظر ما نشرته لي صحيفة (١٤ أكتوبر) الغراء بعنوان (حول كتاب المسرح في الوطن العربي) للدكتور علي الراعي يرحمه الله ، في عدد يوم ٢٠٠١/٣/٢٩م.

وتتابعت كتابات الريدي تظهر في صحيفة (١٤ أكتوبر) في صفحة (واحة الدراما) وتناول في مقاله الأول : (البدايات الأولى لمسيرة الحركة المسرحية الحديثة في اليمن والجزيرة العربية .. وفي اعتقادنا فإن أهم وثائق تلك الحركةتعتمد على وثيقتين تشكلان المرتكز الأساسي والمرجعي لأي باحث في هذا الموضوع . الوثيقة الأولى بعنوان " المسرح العدني يستعيد نشاطه الفني" بقلم علي عبدالله باصهي ، وقد نشرت في تاريخ الثاني من يناير ١٩٤٩م. وكانت الوثيقةالثانية بعنوان " قصة المسرح في عدن بقلم عمر عوض بامطرف وكان قد فرغ من اعدادها في العام ١٩٦٥م. وقام بنشرها في حلقتين في العام ١٩٦٦م.

وتوقف موضوع الريدي بعد العدد ١١٧٩٠ الصادر يوم الثلاثاء ٦ نوفمبر ٢٠٠١م. وانتظرت ظهوره مجدداً،فأردت أن استحثه على مواصلة بحثه ،وأستحث صحيفة (١٤ أكتوبر) لمواصلة نشر الواحة، وصدر عدد يوم الخميس ٦ من ديسمبر ٢٠٠١م. من الصحيفة وفي صفحة (فنون) مقالي بعنوان : (أين بحث الريدي ، أين واحة الدراما ؟

هل ترى رسالة الريدي للدكتوراه النور؟

وكان الريدي يرحمه الله قد شغلته مهام عمله من صبحه الى مسائه، والسهر الطويل في اعداد أطروحته لنيل الدكتوراه عن المسرح من الأكاديمية العليا للمسرح في جمهورية مصر العربية منذ تم ترشيحه من قبل وزارة الثقافة والسياحة لإعداد بحثه للدكتوراه، ولكن الله سبحانه وتعالى اختار فقيدنا الريدي لجواره ، وترك أحمد الريدي كما قال الأخ عبدالله الضراسي في مقاله (رحيل الريدي ورحيل مشروع ثقافي) عدد ١٢٢٣١ من (١٤ أكتوبر) الغراء بتاريخ ٢٨ يناير ٢٠٠٣م. ترك الريدي (منضده الخشبي الذي صنعه (بنفسه) لكي يكتب عليه وبجانبه ركام من المراجع والملفات المفهرسة في ركن غرفته) .. ولما كان هذا الركام من الجهد الفكري والروحي والجسدي لا بد له أن يرى النورفقد اتصلت يوم ٢٠٠٦/٢/٩م.هاتفياً بالأستاذ عبدالله علي باكداده مدير مكتب وزارة الثقافة والسياحة بعدن ، وسألته: " هل لنا أن نأمل من وزارة الثقافة والسياحةأن تتكفل بنشر رسالة الدكتوراه التي أعدها الفقيد الريدي بعد المراجعة والتصحيح ؟ فقال: سأعمل جهدي ليرى عمله النور لخدمة الثقافة والأدب المسرحي وتخليد الفقيد بنشر ابداعه ، وأعتقد أنك من سيقوم بمراجعته وتصحيحه) . قلت ان شاء الله ، وشكراً لك ..

ثم اتصلت بأسرة الفقيد وسألتها عن ملفاته وأوراق بحوثه ، وعن ملف كان قد رصد فيه بخط يده الحركة المسرحية ، وبلغت صفحاته ثلاثاً وخمسين (٥٣) صفحة من القطع الكبير، وبلغ عدد الفرق المسرحية التي رصدها(١٣٠) مائة وثلاثين فرقة ، وقلت لها لعلنا ننجح مع وزارة الثقافة والسياحة بمساعدة الأخ عبدالله باكدادة بطبع ونشررسالته للدكتوراه مع (رصد الحركة المسرحية) فقد كان المرحوم يود نشرهما معاً .. وأكدت لي أن لديهم ملفات عديدة سلمت لهم ، وقد جاء من يريدها ورفضوا تسليمها لأحد .وقالت ان استطعت والأستاذ باكدادة الحصول على تعهد رسمي على نشر كتابه فانا نرحب بذلك ونتمناه وسنوفرلذلك ما ما يلزم مما كتب ان شاء الله ..

فهل يتحقق الأمل ، ويرى جهد الفقيد الريدي النور ، وتضيئ صفحاته السبيل لطالبي المعرفة ومروج المسرح الندية المزهرة ؟! لنا أمل في وزارة الثقافة والسياحة، وفي مطبعة جامعة عدن . والله ولي التوفيق ..